مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(٢ كورنثوس ٦: ١–١٠)

يا إخوةُ بما أنّا معاونونَ نطلبُ إليكم أن لا تقبَلوا نعمةَ اللهِ في الباطل* لأنَّهُ يقولُ إنّي في وقتٍ مقبولٍ أستجبتُ لكَ وفي يومِ خلاصٍ أعَنتُكَ. فهوذا الآنَ وقتٌ مقبول. هوذا الآن يومُ خلاص* ولسنا نأتي بمعثرةٍ في شيءٍ لئلاَّ يُلحقَ الخدمةَ عيبٌ* بل نُظهِرُ في كل شيءٍ أنفسَنا كخدَّامِ اللهِ في صبرٍ كثيرٍ في شدائدَ في ضروراتٍ في ضيقات* في جَلداتٍ في سجونٍ في اضطراباتٍ في أتعابٍ في أسهارٍ في أصوام* في طهارةٍ في معرفةٍ في طولِ أناةٍ في رِفقٍ في الروحِ القدسِ في محبَّةٍ بلا رياء* في كلمةِ الحقِّ في قوَّةِ اللهِ بأسلحةِ البرِّ عن اليمينِ وعن اليسار* بمجدٍ وهوانٍ. بسوءِ صيتٍ وحُسنهِ *كأنّا مضلُّون ونحن صادقون. كأنّا مجهولون ونحنُ معروفون كأنّا مائتون وها نحن أحياءٌ. كأنّا مؤدَّبون ولا نُقتل* كأنّا حزانٌ ونحن

أنطاكية السريانية

تعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي عشر من شهر تشرين الأول للقديس اسحق السريانيّ، المعروف أيضاً بإسحق نينوى، لا لأنّه سيم أسقفاً على هذه المدينة فحسب، بل تمييزاً له عن عدد من المعلّمين الكنسيين الآخرين الذين يحملون أيضاً اسم «اسحق»، مثل اسحق الأنطاكيّ واسحق الذي من الرها، وكلّهم من الآباء أو الكتّاب الكنسيين الناطقين بالسريانيّة.

وجود جمهرة كبيرة من الآباء والمعلّمين الكنسيين الأنطاكيين المنتمين إلى المدى اللغويّ السرياني يفضي بنا حتماً إلى طرح السؤال عن موقع الثقافة السريانيّة في تاريخ الكنيسة الأنطاكيّة، ولا سيّما أنّ الآباء الذين غالباً ما نذكرهم في أوساطنا أو نسمع أسماءهم في الليتورجيا، مثل الأقمار الثلاثة وأثناسيوس الكبير وكيرلّس الإسكندري ويوحنا الدمشقي، ينتسبون، على اختلاف البقع التي ولدوا وعملوا فيها، إلى الثقافة الكنسيّة اليونانيّة التي كانت سائدةً في الإمبراطورية الرومانيّة الشرقية (البيزنطية) التي ترتبط الكنيسة الأرثوذكسية بها ارتباطاً حميماً.

الحقّ أن الكنيسة الأرثوذكسية لا تقيم فصلاً بين آبائها ومعلّميها، سواء كانوا ناطقين باليونانية أو اللاتينية أو السريانية أو العربية أو الأرمنية أو الكرجية أو أي لغة أخرى من اللغات التي تكلّم بها المسيحيون في العالم القديم. فالانتماء إلى المسيح أبعد وأعمق من حدود اللغة المحليّة، أيًّا تكن، رغم أنّ التبشير بالإنجيل يجب أن يأتي دوماً في لغة محليّة وثقافة محليّة تؤثر أيضاً بدورها في الطريقة التي يتمّ فيها تقبّل الإنجيل في كل مكان من الأمكنة.

العدد ٢٠٠٥/٤١

الأحد ٩ تشرين الأول

تذكار القديس الرسول يعقوب بن حلفا، وأبينا البار أندرونيكس

اللحن السابع

إنجيل السَحَر الخامس

ماذا عن التراث السرياني في كنيستنا؟ رغم أنّ التلاقي بين المسيحية والفلسفة في القرون الأولى كان موقعه الأساس الفكر المسيحي الناطق باللغة اليونانية، إلاّ أنّ الكنيسة الأنطاكيّة تميّزت عن الكنائس القديمة الأخرى بالحضور القوي للثقافة السريانية. فأنطاكية كانت موضع انصهار بين عناصر ثقافيّة مختلفة، أبرزها إلى جانب اليونانيّ العنصر الآرامي المتمثّل خصوصاً باللغة السريانية، وهي أهم فروع العائلة اللغوية الآراميّة. والأكيد أنّ السريانية شهدت انتشاراً واسعاً في مدينة أنطاكية ذاتها

دائماً فرحون. كأنّا فقراءُ ونحن نُغني كثيرين. كأنّا لا شيءَ لنا ونحنُ نملكُ كلَّ شيءٍ.

الإنجيل

(لوقا ٧: ١١–١٩)

في ذلك الزمان كان يسوعُ منطلقاً إلى مدينةٍ اسمُها نايـنُ وكان كثيرون من تلاميذهِ وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معهُ* فلمَّا قربَ من باب المدينة إذا ميِّتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمّهِ وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيرٌ من المدينة* فلمَّا رآها الربُّ تحنَّنَ عليها وقالَ لها لا تبكي* ودنا ولمس النعشَ (فوقف الحاملون). فقال أيُّها الشابُّ لك أقولُ قُمْ* فاستوى الميِّتُ وبدأ يتكلَّم فسلَّمهُ إلى أمهِ* فأخذ الجميعَ خوفٌ ومجَّدوا اللهَ قائلينَ لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقدَ اللهُ شعبهُ.

تأمل

يقول الإنجيلي: «ذهب يسوع في اليوم التالي ومعه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير». كان إيليا وحده عندما أقام ابنة أرملة صرفت وكذلك أليشع صعد إلى العلّية حيث كان الميت وأقفل الباب كما تقول الرواية

عبر القرون الأولى رغم الطابع الهلّيني الذي كان يغلب على أوساط المثقفين في المدينة. ولنا مثال على ذلك القديس يوحنا الذهبي الفم الذي يدعو، في إحدى عظاته، أبناء رعيّته الناطقين باليونانية إلى عدم احتقار المسيحيين السريان الآتين من الريف. أمّا خارج مدينة أنطاكية فنجد، مثلاً، ثيودوريطس أسقف قورش، أهمّ لاهوتيّي أنطاكية في القرن الخامس، يشير إلى أن المحليين من سكان أبرشيته ما كانوا ينطقون إلاّ بالسريانية.

أنتجت أنطاكية السريانية تراثاً مسيحياً مميّزاً بقي إلى حدٍّ بعيد مخلصاً لأصوله المشرقية. ولقد راح هذا الإنتاج اللاهوتي يفرض ذاته في القرن الرابع عبر مدرسة الرها (أورفا الحاليّة في تركيا) التي ارتبطت باسم القديس أفرام السرياني (٣٠٦–٣٧٣). قصد أفرام، المولود في نصيبين في بلاد ما بين النهرين، مدينة الرها في أواخر حياته والأرجح أنّه مارس التدريس فيها، حتى أن التقليد نسب إليه تأسيسها. لئن كان أفرام في خطّ المدرسة الأنطاكية اليونانيّة من حيث تفاسيره للكتاب المقدّس التي تمتاز بالابتعاد عن الرمزية، إلا أن فكره بعيد كلّ البعد عن مشاكل القرن الرابع اللاهوتيّة التي عرفها العالم اليونانيّ. ويرتبط هذا الفكر مباشرة بمعلّمين مثل كليمنضس الإسكندري وثيوفيلوس الأنطاكي. ويظهر هذا الاتجاه في ما نظمه أفرام من أناشيد باللغة السريانية جعلته أهمّ الآباء السريان وأحد أبرز شعراء الكنيسة. ولقد عرفت مدرسة الرها نشاطاً كثيفاً تتوّج بترجمة أعمال المعلّم الأنطاكي ثيودوروس أسقف مصّيصة إلى السريانية. إلا أنّ المدرسة أُقفلت بأمر من الإمبراطور زينون عام ٤٨٩.

بعد إقفال مدرسة الرها، انتقل مديرها الشاعر السرياني نرساي إلى بلاد فارس ليصبح هناك مدير مدرسة نصيبين اللاهوتيّة. ازدهرت مدرسة نصيبين في القرن السادس مخرّجةً أساقفة وكتّاباً كنسيين لا يزال ذكرهم حياً في «كنيسة المشرق» المعروفة في أوساطنا اليوم باسم «الكنيسة الآشورية». بيد أنّ مدرسة نصيبين لم تكن الوحيدة في الإمبراطورية الفارسيّة. إذ تذكر المصادر أيضاً مدرسة جنديسابور التي أسّسها الملك الفارسي كسرى العام ٥٣٠ ومدرسة بيت قطرايا (قطر) التي خرج منها في آخر القرن السابع المتصوّف الكبير اسحق نينوى أو اسحق السرياني. وقد انتشرت أعمال هذا القديس في الكنائس الناطقة بالسريانية واليونانية على السواء، حتى أن بعض العارفين يرجّحون أنّ أثرها امتدّ إلى بعض المتصوّفة المسلمين.

يمتاز الإرث المسيحي السرياني باستخدام الشعر، ما أدّى إلى تركيز الأناشيد السريانية على الرمز والمجاز والابتعاد عن التحديدات الفلسفيّة. ويستمدّ هذا الشعر أفكاره وموضوعاته من الكتاب المقدّس خصوصاً.

بعد ظهور الإسلام في القرن السابع وامتداده إلى سورية وبلاد فارس، لم ينحصر استعمال اللغة السريانية بالآشوريين والموارنة ورافضي مجمع خلقيدونية (٤٥١)، فلقد كان كثر من المسيحيين «الروم» في بلادنا ينطقون بالسريانية. لذا، نجد معلّمين كبار على الإيمان الخلقيدونيّ يتقنون السريانيّة ويؤلّفون كتباً فيها ويشتركون في حركة الترجمة التي ازدهرت في العصر العباسي من اليونانية والسريانيّة إلى العربية. كما بقوا يستعملون العربية حتى قرون متأخرة.

على الإثنين أي على الشونمية وعلى تلميذه جيحزي. إن الناس يحتاجون إلى الصلاة الكثيرة إلى الله وإلى عمل الفكر الكثير وتوجيهه كلياً إلى الله عند وجودهم على انفراد ولذلك نراهم يبتعدون عن خاصّة ذويهم. أمّا الربّ الذي عنده في الحقيقة السلطان على الحياة والموت، فلا يحتاج أبداً إلى الصلاة من أجل إحياء الولد. كما انه كان يرافقه لا تلميذه فقط بل جمعٌ كثير كان يحيط بالميت. وبينما كان الكلّ يشهد ويسمع، أقام الميت بمجرد أمر منه. فعل ذلك أمام الجميع بدافع محبته للبشر من أجل جذب الكل إلى الإيمان الخلاصي به.

ما ان اقترب من باب المدينة حتى رأى ميتاً محمولاً. كان يعلم مسبقاً ساعة الدفن ولذلك أتى في الوقت المناسب. انه ميت ابن وحيد لأمّه وهي أرملة. لقد وصل حزن الأرملة إلى حدّ كبير لكن الربّ هيّأ لها مخرجاً عجيباً. شاهد الرب أماً وهي أرملة. كانت تعلّق رجاءها على ابنها الوحيد أما الآن وقد أدركه الموت المبكر فهي تتبع النعش بتفجّع كبير.

فلما رآها الرب تحنّن عليها» للحال. كيف لا

السبت والأحد

لا بد لكل دارس لمعاني يوم الأحد، يوم الرب، وأهمّيّته في الحياة الليتورجية الكنسيَّة، أن يتفحص معاني يوم السبت في العهد القديم. يوم السبت، كما كل الأمور في العهد القديم، وجد كماله في يسوع المسيح في العهد الجديد: «فلا يحكم عليكم أحدٌ في أكل أو شربٍ أو من جهةِ عيدٍ أو هلالٍ أو سبتٍ، التي هي ظلُّ الأمورِ العتيدةِ، وأمَّا الجسدُ فللمسيحِ» (كو ٢: ١٦).

السبت في الكتاب المقدس هو أولاً يوم راحة مقدس مكرّس للرب. إنه اليوم السابع الذي فرغ فيه الله من عمل الخلق: «فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عملَ، وباركَ اللهُ اليومَ السابعَ وقدَّسهُ لأنَّه فيه استراحَ من جميع عمله الذي عملَ اللهُ خالقاً» (تك ٢: ٢-٣).

ارتباط الراحة في يوم السبت باستراحة الله من الخلق في اليوم السابع يتردد في الوصايا العشر التي أعطاها الله لموسى في برية سيناء. يقول: «اذكُرْ يومَ السبتِ لتقدِّسه. ستَّةَ أيامٍ تعملُ وتصنعُ جميعَ عملِكَ، وأمَّا اليومُ السابعُ ففيهِ سبتٌ للرَّبِّ إلهكَ. لا تصنعِ عملاً ما... لأنْ في ستَّةِ أيَّامٍ صنعَ الرَّبُّ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكلَّ ما فيها واستراحَ في اليومِ السابعِ. لذلكَ باركَ الرَّبُّ يومَ السبتِ وقدَّسَهُ» (خر ٢٠: ٨-١١). هذه الوصية تُرجمت عملياً في سيناء أثناء ترحال الشعب العبراني في الصحراء بعد خروجه من مصر، حين كان الله يمطر المنَّ للشعب يومياً ليأكل. هناك يأمر موسى الشعب بأن يلتقطوا في اليوم السادس كمية مضاعفة من هذا الخبز السماوي لأنهم لا يستطيعون أن يلتقطوا في السبت: «غداً عطلةٌ سبتٌ مقدَّسٌ للرَّبِّ... ستَّةَ أيَّامٍ تلتقطونَهُ. وأمَّا اليومُ السابعُ ففيهِ سبتٌ. لا يوجَدُ فيهِ» (خر ١٦: ٢٢-٢٦).

هناك تفسير أخروي للسبت على انه رمز للزمن مقدس، يُعبِّر عن تكريس الزمن كلّه لله. فكما يتكرَّس كل العالم بتكريس الهيكل ليجد كماله في قيامة المسيح، كذلك عبر تكريس يوم محدَّد في الأسبوع (السبت) لله، صار كل التاريخ مكرّساً لله، هذا التاريخ الذي سيجد مبدأه في قيامة الكلمة المتجسد.

فكرة الذكرى والتذكر مرتبطة أيضاً بالسبت في الكتاب المقدس. حفظ يوم السبت مرتبط كما ذكرنا أعلاه بذكرى استراحة الله من عمل الخلق وبذكرى الخلاص من نير العبودية في مصر: «اذكر أنَّكَ كنتَ عبداً في أرضِ مصرَ فأخرجَكَ الرَّبُّ إلهُكَ من هناكَ بيدٍ شديدةٍ وذراعٍ ممدودة. لأجل ذلكَ أوصاكَ الرَّبُّ إلهُكَ أنْ تحفظ يومَ السبتِ» (تث ٥:١٥). حفظ يوم السبت يُحضر إلى الذاكرة هذين الحدثين المهمين في حياة البشر.

انطلاقاً من فكرة الذكرى والتكريس لله صار السبت علامة عهد أبدي بين الله والشعب (خر ٣١: ١٦-١٧). حتى ان كتاب اللاويين، وهو الكتاب الذي يحتوي الفرائض والشرائع التي أعطاها الله للشعب، يتحدث عن السبت «ميثاقاً دهرياً» (لاو ٨:٢٤) بين الله والشعب.

هناك أيضاً موضوع العبادة والطقوس الملازمين للسبت. هناك ذبائح كهنوتية خاصة تقدَّم يوم السبت: «وفي يوم السبت خروفان حوليَّان صحيحان وعُشرانِ من دقيقٍ ملتوت بزيتٍ تقدمةً مع سكيبه. مُحرقةُ كلِّ سبتٍ فضلاً عن المُحرقةِ الدائمةِ وسكيبها» (عدد ٢٨: ٩ و١٠). هذه الممارسة يذكرها لاحقاً النبي حزقيال (٤٦:٤ و١٢). أمَّا النبي اشعياء فيتحدث عن الأيام الآتية حين يعود الشعب إلى الله، إنه «يكون

يفعل ذلك وهو أبو اليتامى وحامي الأرامل؟ تحنّن عليها وقال لها أن لا تبكي مريداً أن يعزّيها. «تقدّم ولمس النعش» لكي يظهر ان جسده أيضاً (كونه الله) له قوة محيية. قال له «أيها الشاب لك أقول قمْ فجلس الميت». لقد سمعته المادة الصمّاء يدعو العدم إلى الوجود. سمعته هو الذي يدبّر كل شيء بكلمة قدرته. لم تسمع صوت إنسان يتكلم فيه الله بل إله أصبح إنساناً، وعندها لم يجلس الميت فقط بل أخذ يتكلم، وكذلك ابن أرملة صرفت عندما عادت إليه نفسه أخذ يصرخ حسب الرواية، هذا هو دليل على ان القيامة ليست وهمية.

ان الرب الذي تحنّن على الأرملة الحزينة من أجل ابنها لم يدعها تكتفي بكلمات تعزية بل أراحها عن طريق الأعمال. هكذا فلنفعل نحن أيضاً على قدر طاقتنا ولا نظهر عطفنا بالكلام فقط للذين يتألمون بل وأيضاً بأفعالنا لأنه إن كنا نقوم بأعمال حسنة بكل قوتنا سوف يحسن إلينا الله مكافئاً إيانا بكل قوته.

القديس غريغوريوس بالاماس

من هلال إلى هلال ومن سبت إلى سبت أنّ كل ذي جسد يأتي ليسجد أمامي قال الرَّبّ» (اشعياء ٦٦:٢٣). إضافة إلى ذلك كثيراً من الأعياد كان يطلق عليها اسم «السبوت». مثل عيد يوم الغفران (لاويين ١٦: ٣١) وعيد الغلال (لاويين ٢٣:٣٨–٣٩). كما ان كل سنة سابعة بعد دخول الشعب أرض الميعاد تعتبر سبتاً. لذا كان على كل من يزرع الأرض أن يزرعها مدة ست سنوات وفي السنة السابعة يريحها ولا يزرعها (سنة عطلة تكون للأرض) (لاويين ٢٥:١–٧).

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

نتائج الامتحانات الرسمية في مدارس الأبرشية

المدرسة	الشهادة	النتيجة	التنويه
+ ثانوية السيدة الأرثوذكسية	العلوم العامة	٥ فازوا من ٥	٤ برتبة جيد
	علوم الحياة	١٤ فازوا من ١٤	٧ برتبة جيد
	اجتماع واقتصاد	١٩ فازوا من ١٩	٣ برتبة جيد
	آداب وإنسانيات	٧ فازوا من ٧	
	المتوسطة	٥١ فازوا من ٥١	٢٥ برتبة جيد، ٤ جيد جداً
+ مدرسة زهرة الاحسان	بكالوريا فرنسية	٥ فازوا من ٥	١ برتبة جيد،١ جيد جداً،١ حسن
	العلوم العامة	١٤ فازوا من ١٤	٦ برتبة جيد، ٤ جيد جداً
	علوم الحياة	٩ فازوا من ٩	٣ برتبة جيد
	اجتماع واقتصاد	٣٥ فازوا من ٣٥	
	آداب وإنسانيات	٧ فازوا من ٧	٣ برتبة جيد
		زينة أبو الروس	الثانية في لبنان
		يمنى غرزوزي	الثالثة في لبنان
		فرح صهيوني	السادسة في لبنان
	المتوسطة	٨٧ فازوا من ٨٧	٣٢ برتبة جيد، ١٥ جيد جداً
+ مدرسة مار الياس بطينا	العلوم العامة	١١ فازوا من ١١	
	علوم الحياة	١٠ فازوا من ١٠	
	اجتماع واقتصاد	٣٣ فازوا من ٣٣	
	آداب وإنسانيات	١٧ فازوا من ٢٤	
	المتو سطة	٧٠ فازوا من ٧٥	
+ مدرسة البشارة الأرثوذكسية	المتوسطة	٩ فازوا من ٩	٢ برتبة جيد، ٢ جيد جداً
+ مدرسة الأقمار الثلاثة	المتوسطة	١٣ فازوا من ١٣	٣ برتبة جيد، ٢ جيد جداً
+ مدرسة مار الياس المصيطبة	المتوسطة	١٤ فازوا من ١٤	٥ برتبة جيد، ١ جيد جداً